



خطبة الجمعة
الشيخ / خالد القط



صوت الدعوة
رئيس التحرير: د/ أحمد رمضان
مدير الموقع: أ/ محمد القطاوى

رئيس التحرير
د/ أحمد رمضان
مدير الموقع
أ/ محمد القطاوى

www.facebook.com/aldo3ah

www.youtube.com/@doaah

من أسباب الرزق الخفية (التقوى)

|||||

الحمد لله رب العالمين، نحمده تعالى حمد الشاكرين، ونشكره شكر الحامدين.

وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له. له الملك وله الحمد، يحيى ويميت، وهو على كل شيء قدير، القائل في كتابه العزيز ((وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (2) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ ۚ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا)) (3) سورة الطلاق.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، وصفيه من خلقه وخليته، اللهم صل وسلم وزد وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، حق قدره ومقداره العظيم.

أما بعد

أيها المسلمون، على المسلم الحق أن يسلك كل المسالك، والسبل المتاحة، التي أباحها الله سبحانه وتعالى، حتى يوسع الله عليه في رزقه، مع الأخذ في الاعتبار أن الذي يملك توسيع الرزق من عدمه هو الله سبحانه وتعالى، ومن هنا فليس أمامنا إلا التعلق به. سبحانه وتعالى، ومن لنا رازق سواه؟ جل في علاه، قال تعالى ((اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ

يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ۚ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ)) (26) سورة الرعد، وقال ((اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)) (62) سورة العنكبوت.

أيها المسلمون، وتقوى الله سبحانه وتعالى هي من أهم أسباب ومفاتيح الرزق الخفي، بل هناك ارتباط وثيق بين التقوى وسعة الرزق، وهناك آيات كثيرة في القرآن الكريم تدل على هذا المعنى، قال تعالى ((وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (2) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ ۚ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا (3) سورة الطلاق، وقال تعالى أيضاً ((وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)) (96) سورة الأعراف.

وقد ذكر السيوطي وغيره في سبب نزول قوله تعالى ((وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا، وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ))، قال نزلت ومن يتق الله يجعل له مخرجا في رجل من أشجع أصابه جهد وبلاء، وكان العدو أسروا ابنه، فأتى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: «اتق الله واصبر» فرجع ابن له كان أسيرا قد فكه الله، فأتاهم وقد أصاب أعزرا، فجاء فذكر ذلك للنبي - صلى الله عليه وسلم - فنزلت، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - «هي لك». وعن ابن مسعود قال: أتى رجل رسول الله، صلى الله عليه وسلم - أراه عوف بن مالك - فقال: يا رسول الله، إن بني فلان أغاروا علي فذهبوا بابني وإبلي، فقال: «اسأل الله» فرجع إلى امرأته، فقالت له: ما رد عليك رسول الله، صلى الله عليه وسلم؟ فأخبرها، فلم يلبث الرجل أن رد الله إبله وابنه أوفر ما كان، فأتى النبي - صلى الله عليه وسلم - فأخبره، فقام على المنبر، فحمد الله، وأثنى عليه، وأمرهم بمسألة الله والرغبة له، وقرأ عليهم: ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب. وأخرج

الطبراني وغيره بسند فيه مقال من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه أنه قال صلى الله عليه وسلم ((يا أيها الناس اتَّخِذُوا تَقْوَى اللَّهِ تِجَارَةً يَأْتِكُمُ الرِّزْقُ بِلا بِضَاعَةٍ وَلَا تِجَارَةً تُمْ قَرَأَ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ)) أخرج الحاكم وغيره بسند صحيح من حديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال ((جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتْلُو هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢، ٣] قَالَ: فَجَعَلَ يُرِدُّهَا حَتَّى نَعَسْتُ، فَقَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، لَوْ أَنَّ النَّاسَ أَخَذُوا بِهَا لَكَفَّتْهُمْ».

وأخرج أحمد في «الزهد» عن وهب بن منبه قال: وجدت في كتاب من كتب الله المنزلة: إن الله عز وجل يقول: إني مع عبدي المؤمن حين يطيعني، أعطيه قبل أن يسألني، وأستجيب له قبل أن يدعوني، وما ترددت عن شيء ترددي عن قبض عبدي المؤمن؛ إنه يكره ذلك ويسوءه، وأنا أكره أن أسوءه، وليس له منه بد، وما عندي خير له، إن عبدي إذا أطاعني واتبع أمري، فلو أجلبت عليه السماوات السبع بمن فيهن والأرضون السبع بمن فيهن، جعلت له من بين ذلك المخرج، وإنه إذا عصاني ولم يتبع أمري قطعت يديه من أسباب السماء، وخسفت به الأرض من تحت قدميه، وتركته في الأهواء، لا ينتصر من شيء، إن سلطان الأرض موضوع خامد عندي كما يضع أحدكم سلاحه عنه، لا يقطع سيف إلا بيد، ولا يضرب سوط إلا بيد، لا يصل من ذلك إلى شيء إلا بإذني.

أيها المسلمون، فتقوى الله خير ما يعين المسلم على تحصيل الرزق الخفي، ولله در القائل

خل الذنوب صغيرها وكبيرها ذاك التقى

واحذر كماش فوق أرض الشوك يحذر ما يرى

لا تحقرن صغيرة إن الجبال من الحصى

ومما يروى عن الشافعي قوله:

عليك بتقوى الله إن كنت غافلاً * يأتيك بالأرزاق من حيث لا تدري
فكيف تخاف الفقر والله رازق * فقد رزق الطير والحوت في البحر
ومن ظن أن الرزق يأتي بقوة * ما أكل العصفور شيئاً مع النسر

الخطبة الثانية

أيها المسلمون، قد يوضع الإنسان المسلم في اختبارات في رزقه، ويتعرض لفتن في معيشتة وتقبل عليه أبواب الرزق المشبوهة من كل جانب، ولكن لسان المؤمن الحق دائماً معاذ الله أن أطعم نفسي وأولادي من سحت أو حرام، فهو يصع الله أمامه دائماً، لا يغيب عن قلبه طرفة عين، فهو على يقين أن الرزق الذي تركه لأنه من حرام سيعوضه الله برزق حلال يبارك له فيه، هو يعلم أن من ترك الحرام حسبة لله، رزقه الله بالحلال الطيب. أيها المسلمون إن البعد عن المعاصي وتقوى الله سبحانه وتعالى سر من أسرار الرزق الخفي ولذلك عند المنذري بسند صحيح من حديث ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول النبي صلى الله عليه وسلم ((إِنَّ الرَّجَلَ لِيُحْرَمَ الرَّزْقَ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ)).

اللهم وسع ارزقنا وبارك لنا فيما أعطيتنا

كتبه : الشيخ خالد القط